الحِجَاجُ في القرآن الكريم
قصّة النمرود اختياراً

م.د اكسم احمد فياض

جامعة وارث الأنبياء– كلية العلوم الإسلامية

Argumentation in the Holy Qur'an: The Selected Story of Nimrod

Assistant Professor Aksam Ahmed Fayyad

Warith Al-Anbiya University - College of Islamic Sciences

https://doi.org/10.64704/dawat.2025114518

ملخص البحث

إنَّ الوحي الإلهي المتمثِّل في الكتب المقدَّسة هو الأمانة التي حملها الأنبياء من دون الكائنات وبها فُضِّل عليها، فكان أن استخلف الباري عزَّ وجَلَّ الإنسان في الأرض ومكَّنه فيها لما يمتلكه من عقل. وبما أنَّ الرسالات اختتمت بالقرآن الكريم فقد حوى أسمى أساليب البلاغة الحجاجيَّة، إذ ضمَّت في أسلوبها الحجاجي مع المخالفين الحجج الجدليَّة، والبراهين العقليَّة، والأقيسة المنطقيَّة بأساليب خطابيَّة تناسب المستويات المختلفة، والطبقات المتفاوتة بحيث نشعرُ أنَّ كلَّ طبقة هي المعنيَّة من الخطاب. فقد حاجج الشعراء وأهل اللغة بما يتقنُونه من الفنون اللغويَّة، وحاجَج أهل الكتاب بما يجدونه مكتوباً في كتبهم، وحاجج الفلاسفة ببرهنة الحقائق الإيمانيَّة بحججٍ جدليَّة عقليَّة، وأقيسة منطقيَّة مُلزِمة لهم، وحاجج العرَّافين والكهنة بأخبار غيبيَّة غائبة عنهم، وما زالت حجَجه قائمة إلى يومنا هذا؛ تتجدَّد يوماً بعد يوم، فقد برهنت الآيات العلميَّة الإعجازية فيه أنَّ الاكتشافات العلميَّة الحديثة تزيد القرآن رسوخًا في الإعجاز والمحجّة.

وتأسيساً على ما سبق تناول هذا البحث آليّةً من آليات البيان في القرآن الكريم، ألا وهي أُسلوب الحجاج؛ لأنَّ القرآن الكريم خطابٌ حجاجيٌّ موجَّه في الأساس؛ للتأثير في المتلقي وتغيير سلوكه، وتوجيه العقول، واستمالة النفوس؛ لذلك وظَّف كثيراً من الآليَّات الحجاجيَّة، التي تحقِّق هذه الغايات. لذا كان مسعى هذا البحث حثيثاً لدراسة طبيعة الحجاج في القرآن الكريم، مع الإفادة في الكشف عن الآليَّات التي وظَّفها القرآن الكريم للإقناع؛ وعليه جاء البحث ليناقش «الحجاج في قصة النمرود»؛ وذلك عبر الوقوف أولا: عند مفهوم الحجاج لغةً واصطلاحاً، ونصِّ الآية وحيثيَّاتها، وثانياً آليَّاته على مستوى اللفظة وعلى مستوى التركيب، وكذلك السلَّم الحجَاجي ووسائله اللغويَّة، وبعد ذلك نأتي إلى الخاتمة، ثمَّ قائمة المصادر والمراجع. ومن الله التوفيق

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الحجاج، قصَّة النمرود، الآليات الحجاجية، السلَّم الحجاجي.

Abstract

Divine revelation, represented by the Holy Scriptures, is the trust bestowed upon the prophets, and through it, they were favored. Thus, God Almighty made man His vicegerent on Earth and empowered him on it, due to his intellect. Since the divine messages ended with the Holy Qur›an, it contained the most sublime methods of argumentative eloquence. Its argumentative style, with its opponents, incorporated dialectical arguments, rational proofs, and logical reasoning, using rhetorical styles appropriate to different levels and varying classes, such that we sense that each class is the subject of the discourse. Poets and linguists argued using the linguistic arts they mastered. The People of the Book argued using what they found written in their books. Philosophers argued by demonstrating the truths of faith using rational dialectical arguments and binding logical syllogisms. They argued with fortune-tellers and soothsayers using information from the unseen that they were unaware of. Their arguments persist to this day, renewed daily. The miraculous scientific verses within them have demonstrated that modern scientific discoveries strengthen the Quran›s foundation of miraculous nature and argument.

Based on the above, this research addresses one of the rhetorical mechanisms in the Holy Quran: the argumentative style. This is because the Holy Quran is an argumentative discourse primarily aimed at influencing the recipient, changing their behavior, guiding minds, and winning hearts, it employs many argumentative mechanisms to achieve these goals. This research therefore endeavors to study the nature of argumentation in the

Holy Quran, while also revealing the mechanisms employed by the Quran for persuasion. Accordingly, the research discusses «Argumentation in the Story of Nimrod.» First, it examines the concept of argumentation in language and terminology, the text of the verse and its context. Second, it studies its mechanisms at the level of wording and structure, as well as the argumentative ladder and its linguistic means. Following this, we conclude with a list of sources and references. Success comes from God.

Keywords: The Holy Quran, argumentation, the story of Nimrod, argumentative mechanisms

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المرسل حُجَّة وهادياً للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

إنَّ الوحيَ الإلهيَّ المتمثِّل في الكتب المقدَّسة هو الأمانة التي حملها الأنبياء من دون الكائنات وبها فُضِّل عليها، فكان أن استخلف الباري "عزَّ وجلَّ" الإنسان في الأرض ومكَّنَه فيها؛ لما يمتلكه من عقل. وبما أنَّ العقول متفاوتة ومحدودة ومختصَّة بالعلوم الماديَّة والفكريَّة من دون الحقائق الغيبيَّة، أرسلَ الله الرسلَ وأنزل معهم الكتب ليرشدوا الناس إلى الحقائق الإيمانيَّة الغيبيَّة. ومن الحكمة الإلهيَّة أنَّ تلكم الكتب قد ضمَّت حججاً وبرَاهينَ ودلائلَ قطعيَّة ملزمةً للإيمان بها، على وفق ما صرَّح بذلك القرآن الكريم في سورة النساء الآية (١٦٥): ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

إذْ تدلُّ الآية الكريمة بمنطوقها على أنَّه لا تكليف إلا بعد إرسال الرُّسل، وإقامة الحجَّة الواضحة اليقينيَّة والدليل القطعيِّ عليها بما لا ينكره العاقل.

وبما أنَّ الرسالات اختتمت بالقرآن الكريم فقد حوى أسمى أساليب البلاغة الحجاجية، إذْ ضمَت في أسلوبها الحجاجيِّ مع المخالفين الحججَ الجدليَّة، والبراهين العقليَّة، والأقيسة المنطقيَّة بأساليب خطابيَّة تناسب المستويات المختلفة، والطبقات المتفاوتة من الخطاب. فقد حاجج الشعراء وأهل اللغة بما يتقنونه من الفنون اللغويَّة، وحاجج أهل الكتاب بما يجدونه مكتوبا في كتبهم، وحاجج الفلاسفة ببرهنة الحقائق الإيمانيَّة بحجج جدليَّة عقليَّة، وأقيسة منطقيَّة ملزمة لهم، وحاجج العرَّافين والكهنة بما لا يعلمون به شيئاً، وما زالت حجَجُه قائمةً إلى يومنا هذا، وتتجدَّد يوما بعد يوم، وقد برهنت الآيات العلميَّة الإعجازيَّة فيه أنَّ الاكتشافات العلمية الحديثة تزيد القرآن رسوخًا في الإعجاز والمحجَّة.

برزت آيات القرآن الكريم متميزة بخصائص عدَّة، سمتها الإعجاز فحوىً ولفظاً، يضاف إليها سحر بيان تصطبغ به سياقاً وعرضاً. ومن هذه الخصائص

أسلوب الحجاج الذي يعتمد تفكير العقل والبُرهان والحجَّة لردِّ الرأي برأيٍ أقوى منه، والحجَّة بحجَّة أبلغَ منها. وهو يرتكز على الاستدلال والبرهنة؛ لتحقيق المقاصد والغايات. وهذا الخطاب القرآنيُّ العام الشامل اتَّخذ من أسلوب الحجاج والإقناع ما يليق بكتاب أنزله ربُّ العالمين؛ فجاءت تلك الأساليب شاملةً متنوِّعة؛ فلم تغادر كبيرة ولا صغيرة من أساليب الحجاج والإقناع إلا أحصتها وأوردتها؛ لذلك كان الخطاب القرآنيُّ دافعًا إلى التأمُّل بالعقل، الذي ميَّز الله به الإنسان من المخلوقات كافَّةً فيسلك أفضل السبل التي تهديه إلى الإيمان والصلاح والتقوى، وهنا كان السرُّ في الخطاب القرآنيِّ الذي أنار العقول، وأبان الحقيقة.

وتأسيساً على ما تقدَّم تناول بحثنا آليَّةً من آليَّات البيان في القرآن الكريم، ألا وهي أسلوب الحجاج؛ إذْ إنَّ القرآن الكريم خطابٌ حجاجيٌّ موجَّهٌ في الأساس؛ للتأثير في المتلقي وسلوكه، وتوجيه العقول، واستمالة النفوس؛ لذلك وظَّف كثيراً من الآليات الحجاجيَّة، التي تحقِّق تلك الغايات؛ لذا كان مسعى هذا البحث حثيثاً لدراسة طبيعة الحجاج في القرآن الكريم، للكشف عن الآليَّات التي وظَّفها القرآن الكريم للإقناع؛ وعليه جاء البحث ليناقش "الحجاج في قصة النمرود"؛ وذلك عبر الوقوف أوَّلاً: عند مفهوم الحجاج لغةً واصطلاحاً، ونصّ الآية وحيثيَّاتها. وثانيًا آليَّاته على مستوى اللفظة وعلى مستوى التركيب، وكذلك السلَّم الحجَاجِيُّ ووسائله اللغويَّة؛ ثمَّ بعد ذلك ليصل إلى الخاتمة وبعدها قائمة المصادر والمراجع. ومن الله التوفيق

_ أولا: مفهوم الحجاج لغةً واصطلاحاً

_ لغة: مصدر لفعل حاجَجَ؛ أي غلبَ بالحجج، ويقال حاجّه محاجّة وحِجاجًا؛ أي نازعَهُ الحُجّة و((الحُجَّةُ وَجْهُ الظَّفَر عند الخُصومة. والفِعل حاجَجْتُه فَحَجَجْتُه. واحتَجَجْتُ عليه بكذا، وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ. والحِجَاج المصدر))[1]؛ وأكَّد ابن فارس في مقاييسه أنَّ ((الحاء والجيم أصول أربعة؛ فالأوَّل القصد، والآخر الحجَّة، وهي السنة، والثالث الحجاج وهو العظم المستدير حول العين، والرابع الحجَّة النكوص))[2]، قال ابن منظور ((حاججته

أحاجُّهُ حجاجًا ومحاجّة حتى حججته؛ أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... وحاجّه محاجّة وحجاجا نازعه الحجّة...، والحجَّة الدليل والبرهان))[٣]، والحجَّة الظفر عند الخصومة وصيغة الحجاج تفيد مشاركة أكثر من طرف في الحوار وتقديم الحجج، وعلى هذا يقوم الحجاج على الأدلَّة والبراهين بين المتحاجِّين أو المتخاصمين..

_ اصطلاحاً: لقد تعاقب علماء المصطلح عبر الزمان في كتبهم لتعريف الحجاج فقد عرَّفه الجرجانيُّ بقوله: ((الحجَّة ما دلَّ به على صحَّة الدعوى، وقيل الحجة والدليل واحد))[٤].

فالحجَّة عنده ما دلَّ على صحَّة الدعوى، ومن ثمَّ فإنه يركِّز به على ما يثبت قضية، أو يدفع به حكماً ما، أو يبنى عليه موقفٌ.

وورد الحجاج عند العرب بمعنى الجدل، فقد قال ابن سينا: المجادلة تبغي إلزام الخصم بطريق مقبول محمود بين الجمهور[٥]، أمَّا الدكتور أحمد مطلوب فقد ذكر في معجمه مصطلحات عديدة تخصُّ الحجاج؛ منها الحجاج النظريُّ، وإلجام الخصم بالحجَّة وشعريَّة الخطابة؛ فهو يقول: ((هو الاحتجاج على معنى مقصود بحجَّة عقليَّة تقطع المعاند له فيه))[٦].

والحجاج في المعجم الفلسفي هو سلسلة من الأدلَّة تفضي إلى نتيجة واحدة، أو هو طريقة عرض الأدلة وتقديمها[٧]، وذلك عبر آليَّات محدَّدة تمكِّن من إنتاج أنواع من الحجاج؛ لأنَّ ((الحِجاج حاصل نصيٌّ عن توليف بين مكونات مختلفة تتعلَّق بمقام ذي هدفٍ إقناعيٍّ. فهذا النصُّ كلُّه أو بعضه سيكون بالإمكان ظهوره في شكل حواريٍّ (حِجاج حواريٌّ) مكتوب أو شفويٌّ (حجاج أُحادي الحوار)... إن الحِجاج بوصفه شكلا من أشكال انتظام الخطاب يكوِّن الآلة التي تمكِّن من إنتاج أنواع من الحِجاج في مظاهر مختلفة))[٨]. وعليه يمكن القول إنَّ الحجاج عمليَّة تفاعليَّة تقوم على عناصر ثلاث؛ هي المرسل والرسالة والسامع. هذه العلاقة توسم بالاختلاف بين المرسل للرسالة والمتلقي لها؛ مع محاولة المرسل إقناع المرسَل إليه بوجهة نظره عبر تقديم الحجة والدليل

على ما يرسله؛ وعليه يمكن تعريف الحِجاج بأنه ((كلُّ منطوق موجَّه إلى الآخر لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها))[٩]، ومن هنا يتضح أنه: ((لا خطاب بغير حِجاج، ولا مخاطِب من غير أن تكون له وظيفة المدَّعي، ولا مخاطَب من غير أن تكون له وظيفة المعترض))[١٠].

وعليه يسهم في الحِجاج إلى جانب العامل اللغويِّ، الجانب النفسيِّ والاجتماعي والثقافيّ وغير ذلك من الجوانب أو العوامل التي تسهمُ في تشكيل الخطاب الحِجاجيِّ، وقد سبق أنْ أشار أرسطو إلى هذه الجوانب؛ وذلك عندما ذكر أنَّ هناك ((ثلاثة أنواع من التصديقات التي قد يلجأ إليها المتكلِّم من أجل الإقناع منها ما يكون بكيفيَّة المتكلم وسمته، ومنها ما يكون بتهيئة السامع واستدراجه نحو الأمر، ومنها ما يكون بالكلام نفسه))[١١].

ومن هنا سيحاول البحث أن يأخذ بهذه المعطيات في تحليل البنية الحجاجيَّة، معتمداً في ذلك على التحليل اللغوي وآليَّات بيانه في قصة النمرود؛ فيقف عند الاختيار اللغويِّ المناسب في بيان مقصده في الآيات القرآنيَّة التي تناولت هذه القصة؛ محاولاً إظهار قوَّة بيان مستويات بنيته وتأثيرها في المتلقِّي أو المخاطب.

نصُّ البحث أو الدراسة وحيثياته:

وردت قصَّة النمرود في سورة البقرة التي تعدُّ أطول سور القرآن الكريم، إذ يبلغ عدد آياتها (٢٨٦) آية، وترتيبها الثاني في المصحف الشريف بعد سورة الفاتحة، وقيل هي أوَّل سورة نزلت في المدينة، ويقال لها فسطاط القرآن؛ وذلك لعظمتها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها. وقد تناولت فيها آيات مختارة تتحدَّث عن قصَّة النمرود مع سيدنا إبراهيم "عليه السلام"[١٢].

والنمرود هو ملك شنعار ابن كوش وهو ابن حفيد نوح، وكان أحد ملوك الدنيا الأربعة الذين ذُكروا في القرآن الكريم وهو من الملوك الكافرين، وهو أوَّل من وضع التاج على رأسه وتجبَّر في الأرض وادَّعى الربوبيَّة، وكان ملكًا مدَّة أربعمائة سنة، فطغى وظلمَ وتجبَّر وعتا وآثر الحياة الدنيا. ولقد رأى حلماً طلع فيه كوكب في

السماء فذهب ضوء الشمس حتَّى لم يبق ضوء، فقال الكهنة والمنجمون في تأويل الحلم أنَّه سيولد ولد يكون هلاكك على يديه، فأمر بذبح كل غلام يولد في تلك الناحية في تلك السنة وولد إبراهيم "عليه السلام" في ذلك العام، فأخفته والدته حتى كَبُر ونضجَ، وعندها تحدَّى عبادة النمرود والأصنام.

ويشرح المفسِّرون أنَّ إبراهيم "عليه السلام" وملكًا يدَّعي الألوهيَّة تواجها لإظهار الإله الحقيقيِّ الذي يستحقُّ العبادة، أهو الملك أم الله؟؛ مفسِّرين بأنَّ هذا الملك هو النمرود. وعندما فشل الملك في محاججته، أمرَ بحرق إبراهيم "عليه السلام" بالنار التي تحوَّلت إلى برد وسلام.

وذكر نمرود في التراث الإسلاميّ في العديد من كتب المفسرين للقرآن والمؤرخين العرب والمسلمين؛ إلا أنَّه اختلف في نسبه، فمنهم من ذكر أنه نمروذ بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح، أو أنَّه ((نمرود بن فالح بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، أو أنَّه ابن ماش بن أرام بن سام))[١٣].

أما الآيات المباركة التي تناولت القصة فهي قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)﴾[١٤].

ثانيا: آليَّات الحجاج:

– الصيغة اللغوية المفردة: وردت في الآية المباركة أفعالٌ كلاميَّة تؤدِّي وظيفة حجاجيَّة ودلاليَّة، ومن المفردات التي لها وظيفة حجاجية (حاج).

ومعنى (حاج) خاصم، وهو فعل جاء على زنة المُفاعلة، ولا يُعْرَفُ

لـ (حاج) في الاسْتِعْمَال فِعْلٌ مُجَرَّد دالّ على وقوع الخصام ولا تُعْرَفُ المادَّةُ الَّتِي اشْتقَّ منها، ومن العجيب أنَّ الحُجَّة في كلام العرب البُرْهَانُ المُصَدِّقُ لِلدَّعْوَى مَعَ أنَّ لفظة (حاج) لا يُسْتَعْمَلُ غَالِبًا إلا في معنى المُخاصَمَةِ، قَالَ تَعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ﴾[١٥].

و قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[١٦].

وأنَّ الأَغْلَبَ أَنَّهُ يُفِيدُ الخصام بباطل، قال تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾[١٧].

كما وردت الحُجَّة بمعنى: ((ما دَلَّ به على صحة الدعوى، وقيل الحُجَّة والدليل واحد))[١٨]. وقد استعمل في القرآن الكريم بقصد ((إثبات دعوى من الدعاوى))[١٩]، وهذا ما ورد في الآية المباركة.

- في البنية التركيبية: تعد الأساليب البلاغية واحدة من الأدوات التي تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية، إلى جانب الأغراض التواصلية[٢٠]؛ ذلك أن الحجاج البلاغي إنما يتميَّز بميزتين: الأولى: خضوع حججه للترتيب والتنظيم. والثانية: اشتماله على البُعد الاستدلالي والبُعد الإمتاعي[٢١]، وهذا ما يمكن أن نلحظه في:

أ- أسلوب الاستفهام؛ كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾.

إذْ ورد الاستفهام في (ألم تَرَ) مَجازِيّاً مُتَضمنا معنى التَّعْجب، ومعلوم أنَّ أسلوب الاستفهام يتمتَّع بأهميَّة كبيرة في بنية النصِّ الحجاجيِّ، وعلى الرغم من إفادته معنى الطلب والاستعلام؛ فإنَّه يفيد أيضاً في تحقيق التكثير الدلالي ليُعبر بذلك عن أهدافه بحسب السياق الذي يرد فيه ومقاصده البيانية[٢٢] ، وهذا ما نلحظه في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾.

كما أنَّ استعمال أسلوب الاستفهام يشير إلى أنَّ الخطاب لم يكن من طرف واحد؛ وإنَّما يستلزم أكثر من طرف كما يستلزم على الطرف الآخر أو المخاطب ((إجابة محدَّدة يمليها المقتضى الناشئ عنه، فيتمُّ توجيه الحوار الذي نخوضه معه الوجهة التي نريد، ومن ثمَّ يأتي لإجبار المخاطب على الإجابة على وفق

ما يرسمه له البعد الاستفهاميُّ))[٢٣].

وبذلك يصل إلى تمكين الخطاب في نفس السامع أو المتلقي أو المخاطَب، ويعمل على إشراكه في إنتاج أكثر من معنى للنصِّ؛ فالصيغة الاستفهاميَّة الواردة في الآية المباركة لم تكن تقصد الإجابة، وإنَّما كانت تحمل مقاصد دلاليَّة عميقة في تأكيد مراد الآية عبر السياق وبيان المعنى وتكثيره، وكذلك عبْرَ الغرض المجازيِّ الذي خرج له وهو التعجُّب من حال إنكاره للحقِّ.

ب- أسلوب الطلب: كما في قوله تعالى: ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾

جاءت صيغة الطلب هنا بصورة (الأمر) وليس يقصد معناه الظاهريّ؛ أي طلب القيام بالفعل على وجه الاستعلاء والإلزام؛ وإنَّما جاء ليحقِّق مقاصد دلاليَّة منها استثارة المخاطَب وتهيئته للحكم الوارد في الآية، كما أنَّه أفاد في توجيه المخاطَب للإقرار بعجزه وعجز المخلوقين أمام كمال أعمال الله سبحانه وتعالى وأفعاله وقدرته المطلقة في تسيير الكون وتدبيره بما يخدم الإنسان ويراعي ضرورات الحياة على وجه الأرض، ((وبالجملة لَمَّا قال إبراهيم ذلك بهت نمرود؛ إذ ما كان يسعه أن يقول: إنَّ هذا الأمر المستمرَّ الجاري على وتيرة واحدة وهو طلوعها من المشرق دائماً أمر اتفاقيٌّ لا يحتاج إلى سبب، ولا كان يسعه أن يقول: إنِّي أنا الذي آتيها من المشرق، وإلاَّ طُولِب بإتيانها من المغرب، فألقمه الله حجرا وبهته، والله لا يهدي القوم الظالمين))[٢٤]. وهذا ما قصده الخطاب الحجاجيُّ في هذه الآية، وهذا استدلال مسوق لإثبات تفرُّده سبحانه وتعالى بخلق العوالم المشهودة للنَّاسِ.

ج- الجمل الفعلية:

إنَّ صيغ الجمل الفعليَّة الواردة في الآية المباركة التي جاءت لبيان الحجاج والمعارضة بين نبيِّ الله إبراهيم "عليه السلام" والنمرود أفادت تحقيق معانٍ استدلاليَّة عديدة، منها:

ـ ارتباط الفعل بظرف زمنيٍّ محدَّدٍ جاء ليوضِّح أنَّ ((الذي جرى عليه الأمر عند الناس ولا يزال يجري عليه يعلم معنى هذه المحاجَّة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية، والموضوع الذي وقعت فيه محاجتهما))[٢٥] وحصولها أكثر من توظيف الصيغ الاسميَّة التي تفيد معنى الثبات والاستقرار.

ـ استعمال صيغ الفعل بأنواعه

وفاعله يجعل المتلقِّي يعايش الحدث وأحواله، ويعيش أجواءه بشكل أفضل.

_ كما أنه يكشف عن أنَّ أحداث الأفعال غير دائمة وغير ثابتة؛ فهي متغيِّرة في أحوالها وصفاتها بين الإتيان وعدمه، وبين الحياة والموت، وبين الوجود والعدم، وبين السلب والإيجاب، وهذه كلُّها يمكن تلمُّسها في الآية المباركة وفي حجاجها.

_ إن ذكر الفعل يستدعي معه فاعله؛ وهو الأساس في حجاج الآية وفي تأكيدها على قوَّة حجَّة نبيِّ الله ابراهيم "عليه السلام" مقابل ضعف حيلة النمرود وحججه، وهذا الفاعل ورد بصيغة الظاهر للدلالة على معنى القوَّة والجلال والعظمة والتبجيل والتقدير، وهو ما يناسب مقام الباري عزَّ وجلَّ؛ كما في قوله تعالى: ﴿آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾، كما ورد بصيغة الضمير المستتر للدلالة على التفرُّد والقدرة المطلقة والوحدانيَّة، كما في قوله تعالى على لسان نبيِّه إبراهيم "عليه السلام": ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾، ﴿فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾.

فقد ذكر نبيّ الله إبراهيم "عليه السلام" مرَّة لفظ (ربِّي) وأخرى (الله) سبحانه وتعالى؛ وقد ذكر الأصوليُّون في هذا التوظيف للألفاظ: ((في هذه الآية أنَّ إبراهيم "عليه السلام" لما وصف ربَّه تعالى بما هو صفة له من الإحياء والإماتة لكنَّه أمر له حقيقة ومجاز، قصد إبراهيم "عليه السلام" إلى الحقيقة، وفزع نمرود إلى المجاز وموَّه على قومه، فسلَّم له إبراهيم تسليم الجدل، وانتقل معه من المثال وجاءه بأمر لا مجاز فيه (فبهت الذي كفر)، أي انقطعت حجَّته ولم يمكنه أن يقول: أنا الآتي بها من المشرق؛ لأنَّ ذوي الألباب يكذبونه))[٢٦] .

وعليه يتَّضح أنَّ المحاجَّة التي جرت بين النمرود ونبيَّ الله إبراهيم "عليه السلام" هي أنَّه كان يدَّعي أنَّ ((ربَّه الله لا غير ونمرود كان يدَّعي أنَّه ربُّ إبراهيم وغيره، ولذلك لَمَّا احتجَّ إبراهيم "عليه السلام" على دعواه بقوله: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾، فادَّعى أنَّه متَّصفٌ بما وصَفَ به إبراهيم ربَّه، فهو الذي يجب عليه أنْ يخضع له ويشتغل بعبادته من دون الله سبحانه ودون الأصنام..... ولم يعارض إبراهيم "عليه السلام" بالحق، بل بالتمويه والمغالطة وتلبيس الأمر على من حضر، فإنَّ إبراهيم "عليه

السلام" إنما أراد بقوله: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ الحياة والموت المشهودين في هذه الموجودات الحيَّة الشاعرة المريدة... ولو كان نمرود أخذ هذا الكلام بالمعنى الذي له لم يمكنه معارضته بشيء، لكنَّه غالط فأخذ الحياة والموت بمعناهما المجازيّ أو الأعمّ من معناهما الحقيقيّ والمجازيّ... فقال: أنا أُحيي وأُميت، ولبس الأمر على الحاضرين فصدَّقوه فيه؛ ولم يستطع لذلك إبراهيم "عليه السلام" أن يبيِّن له وجه المغالطة... فعدل إلى حجَّة أُخرى لا يدع المكابر أن يعارضه بشيء فقال إبراهيم "عليه السلام": ﴿فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ ذلك أنَّ الشمس... وما يلحق وجودها من الأفعال كالطلوع والغروب مما يستند بالآخرة إلى الله الذي كانوا يرونه ربَّ الأرباب... لما قال إبراهيم ذلك بهت نمرود... فألقمه الله حجراً وبهته، والله لا يهدي القوم الظالمين))[٢٧] .

كما ورد الفاعل بصيغة الضمير المفرد المستتر للإشارة إلى ضعف المخاطِب (النمرود) وعدم ظهوره وهوانه، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾، إذْ إنَّه لم يذكر فاعل الفعل (حاج) وما ذلك إلَّا دلالة على ((رداءة دعواه من رأس، وذلك أنه إنما كان يدعي هذه الدعوى لملك آتاه الله تعالى من غير أن يملكه لنفسه، فهو إنَّما كان نمرود الملك ذا السلطة والسطوة بنعمة من ربِّه، وأما هو في نفسه فلم يكن إلَّا واحداً من سواد الناس لا يعرف له وصف، ولا يُشار إليه بنعمة، ولهذا لم يذكر اسمه... دلالة على حقارة شخصه وخسّة أمره))[٢٨] ..

ـ جاءَ توظيف الفعل المضارع نحو الأفعال(يأتي - يحيي - يميت) لتناسب المقام، ويكون إقرار المخاطَب على معرفة ودراية وبصيرة من أمره؛ فلا يجد للإنكار سبيلاً، (فبهت) التي جاءت بصيغة الماضي لبيان حال ما آل إليه الكافر والمعاند بدليل قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾.

والَّذِي حاجَّ إبراهيمَ كَافِرٌ لا محالة لِقَوْلِهِ: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ.

ـ كما ناسبت دلالة الربوبيَّة (ربِّي) (الله) لتشير إلى معنى الوحدانيَّة والتفرُّد في الألوهيَّة.

د- السلَّم الحجاجيّ:

من أبسط تعريفاته أنَّه ((عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزوَّدة بعلاقة ترتيبيَّة وموفية بالشرطين الآتيين:

١ ـ كلُّ قولٍ يقع في مرتبة ما من السلَّم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

٢ ـ كلُّ قولٍ كان في السلَّم دليلاً على مدلول معيَّن، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه))[٢٩]. بمعنى أنَّ هذا السلَّم لا ينطبق على الألفاظ بقدر ما ينطبق على الجمل المكوَّنة لهذه الألفاظ.

أو هو نظام ترتيب الحجج بحسب قوَّتها؛ إذ ينطلق هذا من تصوُّر مبنيّ على تدرُّج الحجج، من الحجَّة الضعيفة إلى الحجَّة القويَّة، وصولاً إلى النتيجة المتوخَّاة من المرسل، وتكون هذه الحجج داعمة لها.

"أ" "ب" "ج" "د" حجج متدرّجة القوَّة تخدم النتيجة "ن"؛ حيث "د" أقوى "حجَّة، تليها "ج" ثمَّ "ب" ثمَّ "أ". فهذه الحجج شكَّلت سلَّماً حجاجيًّا لخدمة نتيجة معيَّنة، ولا يمكن للسلَّم الحجاجيِّ الواحد أن يحمل قضيَّتين متعارضتين؛ لأنَّه يخدم نتيجة واحدة[٣٠].

ويمكن تلمُّس ذلك عن طريق:

الحجة أ: ((فَإِنَّ الله يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ))

الحجة ب: ((فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ))

الحجة ج: ((فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ))

النتيجة: ((الله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))؛ أي النمرود كافر أَسْقِطَ ما في يده وهو ظالمٌ خرج من هداية الله عزَّ وجلَّ.

وهنا نلحظ أنَّ قوة السلَّم الحجاجيّ كانت في الحجة (أ)، وأنَّ الحجج أو السلالم الحجاجيَّة الأخرى التي جاءت بعده لتؤكِّد النتيجة نفسها، ولكن بدرجات متفاوتة في القوَّة والضعف، وهذا ما تؤكده الحجَّة (ج).

ممَّا تقدم نستطيع أن نلحظ أنَّ هذه الحجج والأقوال وظَّفها الخطاب القرآنيُّ كي تخدم الهدف الذي يرمي إليه ويسعى له وهو عدم هداية الله "سبحانه وتعالى" النمرودَ؛ لا لكفره من جهة وعدم هدايته من جهة أخرى، وذلك أنَّ ((السبب لعدم هداية الله الظالمين هو ظلمهم))[٣١].

ومن هنا كانت النتيجة أنَّ الباري "عزَّ وجلَّ" لا يهدي الظالمين المنحرفين عن صراط العدل، ((والعدول عمّا ينبغي من العمل إلى غير ما ينبغي موجب لعدم الاهتداء إلى الغاية المقصودة، ومؤد إلى الخيبة والخسران بالآخرة))[٣٢]، وهذا ما يؤكده القرآن الكريم في معظم سوره الشريفة وآياته المباركة.

ـ وسائل السلَّم الحجاجيّ اللغويّة:

لابدَّ من توافر مؤشِّرات لغويَّة تسعى إلى خلق بيئة حجاجيَّة متنامية من الأدنى وصولاً إلى الأعلى في السلَّم الحجاجيِّ أو بالعكس، وهذه المؤشِّرات هي الروابط اللغويَّة فـ ((إذا كان القول أو الخطاب معلماً؛ أي مشتملاً على بعض الروابط والعوامل الحجاجيَّة، فإنَّ هذه الأدوات والروابط تكون متضمِّنة لمجموعة من الإشارات والتعليمات التي تتعلَّق بالطريقة التي يتمُّ توجيه القول أو الخطاب))[٣٣]. وعليه فإنَّ أهميَّة هذه الروابط تكمن في قدرتها على توجيه الاتِّجاه الحجاجيِّ وتحديده بما تمتلكه من ألفاظ وروابط لغويَّة حجاجيَّة؛ فضلاً عمَّا تحمله من دلالات وأبعاد على وفق السياق اللغويّ الذي تَرِدُ فيه.

فمن هذه الروابط اللغويَّة (التعليل)، وهذا ما نلحظه في قوله تعالى: ﴿أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾، فهو ((تَعْلِيلٌ حُذِفَتْ مِنهُ لام التعليل، وهو تعليل لِمَا يَتَضَمَّنُهُ (حاج) مِنَ الإقدام على هذا الغلط العظيم الَّذِي سَهْلهُ عِنْدَهُ ازْدِهَاؤُهُ وإِعْجَابُهُ بِنَفْسِهِ، فهو تَعْلِيل مَحْض ولَيْسَ عِلَّةً غَائِيَّة مَقْصُودَةً لِلْمُحاج مِن حجاجه، وجوَّز صاحب الكشاف أَنْ يَكُونَ تَعْلِيلًا غائيًّا؛ أي حاج لأجلِ أَنَّ اللهَ آتاه الملك، فاللَّامُ اسْتِعَارَةٌ تَبَعِيَّةٌ لِمَعْنَى يُؤدّى بِحَرْفٍ غير اللام، والداعي لهاته الاستعارة التَّهَكُّمُ،...وإيتاء الْمُلْكِ مَجاز في التَّفَضُّلِ عَلَيْهِ بِتَقْدِيرِ أَنْ جَعَلَهُ مَلِكًا وخَوَّلَهُ ذَلِكَ))[٣٤]. فالتعليل في هذا الموضع إنَّما كان من قبيل ((وضعِ الشيء موضع ضدِّه للشكوى والاستعداء ونحوه، فإنَّ عدوان نمرود وطغيانه في هذه المحاججة كان ينبغي أن يعلّل بضدّ إنعام الله عليه بالمُلك، ولكن لَمَّا لم يتحقَّق من الله في حقّه إلَّا الإحسان إليه وإيتاؤه الملك فوضع في موضع العلَّة، فدلَّ على كفرانه لنعمة الله تعالى وجحوده لها))[٣٥]. وبذلك يتَّضح لنا كيف تصل الحال بالإنسان الكافر إلى هذا المبلغ الذي بلغه هذا الطاغية (نمرود)، وهو إنكار الحقِّ لمن هو مختص به، وادِّعاؤه المشاركة فيه؛ كما يتَّضح لنا أنَّ ملك الإنسان ليس ملكا ذاتيّاً من عند نفسه، ولكنَّه معطى إيَّاه من لدن الخالق العظيم.

ومن هنا جاءت هذه المحاجَّة لإبطال الباطل ولإحقاق الحقِّ، وذلك عن طريق نبيِّ الله إبراهيم (عليه وعلى نبينا وآله السلام).

الخاتمة:

توصَّل البحث إلى مجموعة من

النتائج نفصِّلها على وفق الآتي:

- الحجاج القرآنيُّ حجاجٌ بلاغيٌّ مبين وخطاب يوصف أحوال النفس المضمرة، ويعالج أفعالها الظاهرة، ويراعي أحوال المتلقين لهذا الخطاب، ومقاصده التأثير فيهم ببيانه، وإقناعهم بقضيَّته، ثمَّ التأكيد عليهم للأخذ بها.

_ دلالة (المحاجَة) في القرآن الكريم فيقصد بـ (المحاجّة) في الاستعمال القرآنيّ المخالفة الناشئة عن الجدال والخصومة بالباطل بقصد العناد.

- الحجاج من بين أهمِّ النظريَّات التي تهتمُّ بها التداولية، وهو يرتكز أساسا على دراسة التقنيَّات والآليَّات التي يتبنَّاها المتكلم للتغيير من معتقدات المتلقي، وإقناعه بالموضوع المراد الإيصال إليه، كالإشارات والعبارات والحجج.

- يعدُّ الحجاج آليَّة تواصليَّة وهو فنٌّ من فنون الإقناع يعتمد على تقديم الحجج والبراهين والأدلَّة وذلك لاستمالة الطرف الآخر. وهو مرتبط بالجدل والحوار والمناظرة، وهذه المفاهيم كلها تخدم غاية واحدة وهي محاولة التأثير ووصول المتكلِّم إلى هدفه التبليغيّ كما فعل الرسلُ والأنبياء "عليهم السلام" في القرآن الكريم.

- هناك آليَّات ووسائل حجاجيَّة عديدة وردت في الآية المباركة؛ منها على مستوى المفردة، ومنها على المستوى التركيبي، ومنها استعمال السلالم الحجاجية.

- فعلى المستوى التركيبي كان توظيف الجمل الفعليَّة بمختلف أزمانها للدلالة على التغيُّر وعدم الثبات كما في الجمل الاسمية.

- كان للروابط الحجاجية أثرٌ في تعميق المعنى وتكثيره كما في توظيف التعليل.

الهوامش:

١ – كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ؛ تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب الحاء مع الجيم. ج٣/ ص١٠.

٢ – مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت (٣٩٥) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مادة حجج.

٣ – لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ت ٧١١ هـ، دار صادر، بيروت، ط٣، مادة حجج.

٤ – معجم التعريفات: للعلامة علي بن محمد السيِّد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ_ ١٤١٣م) قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة؛ تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الحاء مع الجيم. ص ٧٣.

٥ – ينظر: الشفاء المنطق: ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي (٣٧٠-٤٢٧هـ)، تحقيق د. أحمد فؤاد الإهواني، تصدير ومراجعة د. إبراهيم مدكور، مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى، الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلاميَّة، قم، إيران، ط٢، ٢٠١٢. ص٢٢.

٦ – معجم مصطلحات النقد القديم: أحمد مطلوب: ص ٤٦.

٧ – اللسانيات التداولية: خليفة بوجادي: ص ٨٧.

٨ – الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى: باتريك شارودو؛ ترجمة الدكتور أحمد الودرني؛ دار الكتاب الجديد المتحدة. ط ١: حزيران _ يونيو ٢٠٠٩م. ص: ١٦_ ١٧.

٩ – اللسان والميزان: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، المغرب: الدار البيضاء. ط، ١٩٩٨م. ص: ٢٢٨.

١٠ – نظرية الحِجاج: نعمان بو قرَّة (بحث)، مجلَّة الموقف الأدبي، اتحاد الكتّاب العرب: دمشق، العدد: ٤٠٧آذار، ٢٠٠٥م. ص: ١٤٢.

١١ – الخطابة: أرسطو؛ تحقيق عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٥٩م. ص: ٩.

١٢ – ينظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبيّ، ج٣، ص ٢٨٣-٢٩٠.

١٣ – ينظر التفسير الكبير: الإمام فخر الدين

الرازي، ج ١١، ص١٥١ – ١٥٥.

١٤ – سورة البقرة: ٢٥٨.

١٥ – سورة غافر: ٤٧.

١٦ – سورة ص: ٦٤.

١٧ – سورة الأنعام: ٧٩. ينظر التحرير والتنوير ابن عاشور ج٣، ص٣٢، ص٤٠.

١٨ – معجم التعريفات: ص: ٧٣.

١٩ – الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ؛بيروت _ لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م. ج٢/ ص٥٩٠.

٢٠ – يُنظر: التداولية والحجاج مداخل ونصوص: صابر الحباشة. سورية: صفحات للطباعة والنشر؛ الطبعة الأولى: ٢٠٠٨م. ص: ٥٠.

٢١ – يُنظر: الاستدلال الحِجاجي: حبيب أعراب، مجلة عالم الفكر. مجلد ٣٠/ العدد١، ٢٠٠١م. ص: ٩٨. (بحث).

٢٢ – يُنظر: الحجاج في النص القرآني (سورة الأنبياء نموذجا): إيمان دنوني، جامعة باتنة: الجزائر، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها. ص: ٩٤. (رسالة ماجستير)

٢٣ – الحجاج مفهومه ومجالاته: حافظ إسماعيلي علوي، الأردن، عالم الفكر الحديث، ط ١: ٢٠١٠م. ص: ٦٦.

٢٤ – الميزان في تفسير القرآن: ج٢/ ٥٩٢.

٢٥ – الميزان في تفسير القرآن: ج٢/ ٥٩٠.

٢٦ – الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ج٣/ ص٢٨٦.

٢٧ – الميزان في تفسير القرآن: ج٢/ ٥٩١_ ٥٩٢.

٢٨ – المصدر نفسه: ج٢/ ٥٩٣.

٢٩ – اللسان والميزان «التكوثر العقلي»: ص ٢٧٧.

٣٠ – ينظر: أسلوبيَّة الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية: مثنّى صادق، ضفاف نيل وفرات، ط ١، ١١٧.

٣١ – الميزان في تفسير القرآن: ج٢/ ٥٩٥.

٣٢ – المصدر نفسه: ج٢/ ٥٩٥.

٣٣ – الحجاج في اللغة / أبو بكر العزاوي؛ مجلة المنارة، ص: ٦.

٣٤ – التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر ابن عاشور؛ الدار التونسية للنشر، تونس،١٩٨٤هـ. ج٣/ ٣٢.

٣٥ – الميزان في تفسير القرآن: ج٢/ ٥٩٢.

المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم.

١- الاستدلال الحِجاجي: حبيب أعراب، مجلة عالم الفكر. مجلد ٣٠/ العدد١، ٢٠٠١م. (بحث).

٢- أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية: مثنّى صادق، ضفاف نيل وفرات، ط ١، ٢٠١٥.

٣- البلاغة حجاج وإقناع، جامعة بابل www.uobabylon.edu.iq

٤- التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ١٣٩٣ هـ، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤هـ.

٥- التداولية والحجاج مداخل ونصوص: صابر الحباشة. سورية: صفحات للطباعة والنشر؛ الطبعة الأولى: ٢٠٠٨م.

٦- التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط ١، ١٤٠٣هـ.

٧- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعةالثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٨- الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى / باتريك شارودو ؛ ترجمة الدكتور أحمد الودرني ؛ دار الكتاب الجديد المتحدة. الطبعة الأولى: حزيران _ يونيو ٢٠٠٩م.

٩- الحجاج في اللغة / أبو بكر العزاوي؛ مجلة المنارة http: //www.almannarah.com

١٠- الحجاج في النص القرآني (سورة الأنبياء نموذجاً): إيمان دنوني / جامعة باتنة: الجزائر، كلية الآداب/ قسم اللغة العربية وآدابها. (رسالة ماجستير)

١١- الحجاج مفهومه ومجالاته: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد_ الأردن، ط، ١، ٢٠١٠م.

١٢- الخطابة: أرسطو ؛ تحقيق عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٥٩م.

١٣- الشفاء المنطق: ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي (٣٧٠-٤٢٧هـ)، تحقيق د. أحمد فؤاد الإهواني، تصدير ومراجعة د. إبراهيم مدكور، مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى، الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلاميَّة، قم، إيران،

ط٢، ٢٠١٢.

١٤- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت ١٧٠هـ)؛ تحقيق: د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرَّائي، دار ومكتبة الهلال.

١٥- الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ت ٥٣٨ هـ، الريان للتراث، بالقاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.

١٦- لسان العرب محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ت ٧١١ هـ، دار صادر، بيروت، ط ٣.

١٧- اللسان والميزان «التكوثر العقلي»: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، المغرب: الدار البيضاء، ط ١، ١٩٩٨م.

١٨- اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم: بوجادي خليفة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط ٧.

١٩- معجم التعريفات: العلامة علي بن محمد السيّد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ _ ١٤١٣م): قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة؛ تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

٢٠- معجم النقد العربي القديم: الدكتور أحمد مطلوب، بغداد: دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، ط١، ١٩٨٩.

٢١- مفاتيح الغيب التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ت ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.

٢٢- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٢٣- الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ؛بيروت _ لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. ط ١: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٤- نظريَّة الحِجاج: نعمان بو قرة (بحث)، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد: ٤٠٧آذار، ٢٠٠٥م.